



نرجسية الشعراء الجاهليين، دراسة نقدية

أ.د. إيمان محمد إبراهيم العبيدي

جامعة بغداد/ كلية التربية – ابن رشد

تتجلى الذات بحسب جواهرها تجليات شتى، فثمة ذات ثرية كريمة تعطي بلا حساب، وذات ثرية بخيلة منكفئة بلا يدين، ذات عاشقة تجري خلف نهر عشقها بجنون بهي لا توقفها سدود ولا حواجز، وذات منطفئة تقيم في مغارة كسلها وظلامها حتى قبر النسيان، ذات رائية وذات مرئية، ذات متحفزة للانقضاض على فريستها المحتملة وذات عاجزة عن براعة الملاحظة، ذات تمنح خيالها حرية ليمتطي صهوة الريح ، وذات راكدة أسنة، ذات متضخمة تتسور بشبكة من الأوهام والأكاذيب والأحلام المريضة، وذات طبيعية تضع كل شيء في مكانه بلا مبالغة ولا تكلف ولا جعجة، ذات شاسعة وذات منكشمة، ذات تزدهر الأشياء فيها مثل غابة كثيفة عذراء وذات شوكية مهملّة بلا حياة. وذات الشاعر ذات قد تستوعب تلك الذوات بكل أصنافها الوجدية فهي تتسلح باللغة لتطفو فوق بساط الممكن لتحضن الاصناف الحياتية بانواعها، ولا عجب أن تظهر بعض سمات النرجسية على لغته إذا عرفنا انها قد تكون سلاحا فتاكا في مواجهة الخصم – الاعداء- في بيئة كثرت فيها الصراعات مثلما كثرت فيها الانتماء وقل الارتباط بالآخر .

أخذ مفهوم النرجسية (Narcissi's) من الاسطورة الاغريقية، التي يحكى فيها ان نرسيوس فتى وسيم الجمال ، خلب قلوب العذارى ، ومنهن إيكو التي لم يبادلها الحب فذوت من حبه وماتت، فحكمت عليه ربة الجزاء والحساب أن يتعذب كما تعذبت عشيقاته ، وذلك بأن يفتتن بجمال صورته في الماء ، فنوى جسده تدريجياً وهو يتلاشى لهفة وشوقاً إلى صورته . وعندما ذهبت عرائس الماء تطلب رفاته لم يكن هناك إلا نرجسة مطرقة ترنو إلى الماء، لذا صارت النرجسية سمة يرمى بها الى حب الذات و الاعجاب بالنفس. و تنفتح على تمجيد أفعال الذات حتى تصل الى حد الزهو .

هيأت البيئة الجاهلية ظروفًا مناسبة لبلورة شخصيات مختلفة الأنماط، متباينة الأهواء والسلوكيات، فكان منهم من اتسمت شخصيته بالعنف والشدّة، وقليل منهم مالت شخصيته إلى طابع اللين





والتسامح، فيما عانت طائفة منهم إحساسا مركّزا بدونية الانتماء والقهر الاجتماعي وسط مجتمع متعالٍ ذي نظرة فوقية، تعدت الحالة الاعتيادية لتمسي نرجسية مفرطة وسلوكا أنانيا فيه كثير من الإعجاب بالنفس.

ووقفت دوافع كثيرة خلف تشكل الشخصية النرجسية في ذلك الزمن، فلا غرابة ان تكون خشونة العيش وصعوبة الحياة وصراع الانسان مع الآخر دوافع صانعة لذلك النمط من الشخصيات. فبسبب ذلك كله اضحى الانسان العربي قبل الاسلام يحمل في نفسيته وفي سلوكه شتى المتناقضات، ولا عجب ان يكون كريما متلافا وسارقا محترفا بأن، وأن يكون عاشقا محبّا رقيق الروح والاحساس وعدوانيا طائشا متهورا، وأن يكون داعيا للخير يؤدي فعل المصلح الاجتماعي وشريرا مستهترا لا يقف عند حد في عدائه للآخر....

واختفت خلف هذه السلوكيات أمراض نفسية يصعب جسّها دون امتلاك عدة معرفية في العلوم النفسية والاجتماعية، لعلها تساعد في كشف ذلك المستور الخفي في أعماق أولئك الأجداد الذين مضت قرون طويلة على انقراضهم، وليس بين أيدي الدارسين اليوم وثيقة اصدق من نتاجهم الشعري النابع من نفوس شعرائهم، تكشف للأجيال ما كان مركزا في نفسية ذلك الإنسان، من هنا سنتتبع النرجسية بوصفها سمة فاعلة في مدار الشعرية، او الحركة الفاعلة في إرساء دعائم التجربة الشعرية بمعنى اننا نتعامل معها بوصفها الصراع الباني للشعرية لا بوصفها مرضا نفسيا يحط من قدر المبدع، وهذا ما يجنبنا الخوض في المهيئات والدوافع او الأسباب التي هيأت مثل هذه النزعات، مكتفين بتسليط الضوء على اللغة الشعرية لا المخاض الشعري.

تتركز النرجسية بوصفها النزعة النفسية التي تفرضها على الذوات بعض القيود العرفية في مكانها وزمانها وتأريخها فضلا عن أمور أخرى تتعلق بالذات الشاعرة نفسها - ذلك ما يعيننا - فتتشكل نرجسية الجاهلي بطابعها الخاص المتوازن مع عالم الصحراء والمهيئات القبلية ، وفقا لحركتين (الاستقبالية والإرسالية):

الأولى : الحركة الاستقبالية : وتشكل وفقا لمعطيات الآخر وتطلعات البيئة المحافظة على الذات بوصفها جزءا من بناء يضمن الاستمرار والتكامل للمجموع والتكافل الاجتماعي وفقا لسياقات محسوبة





فيه، وتتحرك من الخارج إلى الداخل، تتأجج فاعليتها بحسب ما تضيفه القبيلة على (الذات الشاعرة)، وما تمنحها من إمكانات ومعطيات تصل عن طريقها الذات إلى حد الامتلاء ظهوراً وزهواً ورفعةً. بعدها تتحول إلى ضاغطة ومعززة لما في الذات من توجهات نرجسية.

لقد وجد قول الشعر أو نبوغ الشاعر حفاوة كبيرة في المجتمع القبلي - مثلما يؤكد ابن سلام (توثيق) ذلك التعظيم الذي صاحب نبوغ الشعراء والانبهار بهم، فغرست في نفس الشاعر حبّ الذات (الأنا) وتعظيمها والانبهار بإمكاناتها، فلا عجب من غلبة سمة مدح الذات وتمجيدها في هذا العصر شعراً، فمن المعلوم أن العرب قبل الإسلام كانت تحتفي بنبوغ فرد من أفرادها ليكون شاعراً، وتقيم الولائم وتفتح آفاق تفكير أبناء تلك القبيلة لتخويف أعدائهم بمزيد من القوة والمنعة، باعتبار أن زيادة عدد الألسن في القبيلة من شأنه أن يفرض سطوة أشد في الإعلام الحربي إذا جاز التعبير. وهذا يعني أن الشاعر نفسه سيكون ذا حظوة، وصاحب منزلة محترمة في قبيلته، وستكون قبيلته مهابة بسببه، ولم يكن الشاعر نفسه جاهلاً عما كان يراد منه، وما كان غافلاً عن مخاوف خصومه وخصوم قبيلته من سطوة لسانه، وكانت أولى بذرة الاحساس بالاهمية تنغرس في عمق شخصية بعض أولئك الشعراء، ويبدو أنه كلما تقدم الزمن وتقدم عمر شاعر ما، أمسى يتحسس حاجة القبيلة لسطوة شعره، ومع تنامي هذا الظهور، كبر في سلوكه الإحساس بقيمته، وهو إحساس دفعه للتعالي والظهور بمظهر الشخصية المتضخمة زهواً ونرجسية :

وَقَافِيَةٌ غَيْرُ إِنْسِيَّةٍ قَرَضْتُ مِنَ الشَّعْرِ أَمْثَالَهَا

شَرُودٍ تَلْمَعُ بِالْخَافِقِينَ إِذَا أُنْشِدَتْ قِيلَ مَنْ قَالَهَا^١

فتبرز صورة من صور حبه لذاته وزهوه بها، حين يجعل من شعره مداراً كونياً يسهم في تغيير الواقع من حوله، وربما يسهم في تغيير تاريخ الاقوام، فيرفع من قيمتها ويحط، وذلك رهن بقوة فعله - قولاً



سَنُرْجِلُ بِالْمَطِيِّ قَصَائِدِي حَتَّى تَحُلَّ عَلَى بَنِي وَرَقَاءِ

مَدْحًا لَهُمْ يَتَوَارَثُونَ ثَنَائَهَا زَهْنٌ لِآخِرِهِمْ بِطُولِ بَقَاءِ^٢

والشاعر في هذا الموقف الاخير لم ينطلق من الفراغ، لأن المجتمع القبلي مهد له ذلك فقد كان يخشى الشعراء، ويهاب الشعر، لكونه (أسرى مروءة الدني، وأدنى مروءة السري)^٣ ، فلما أحس الشاعر بعلو كعبه في قبيلته، مال الى تضخيم أناه، أمام أضرابه من الشعراء، وتعالى عليهم، فظهر يتحدى الشعراء الآخرين:

سَلِّ الشُّعْرَاءَ هَلْ سَبَّحُوا كَسْبَحِي بُحُورَ الشِّعْرِ أَوْ غَاصُوا مَغَاصِي

لِسَانِي بِالْقَرِيضِ وَبِالْقَوَافِي وَبِالْأَشْعَارِ أُمَهَّرُ فِي الْغَوَاصِ

مِنْ الْحَوْتِ الَّذِي فِي لُجِّ بَحْرِ يُجِيدُ السَّبْحَ فِي اللَّجَجِ الْقِمَاصِ^٤

وتعزز هذا الإحساس في نفوسهم بما وجدوا في العقل العربي من قوى غيبية خارقة تدعم الشعراء وتعلمهم الشعر، وعندها تحول النبوغ الشعري من كونه موهبة شخصية فردية منظورة، الى كونه تلقيناً يأتي الى الشاعر من عالم ماوراء الطبيعة، تحفّه الجن ذكورا واناثا. ولذلك، تردد على ألسنتهم أن مساعدات سخيّة يقدمها لهم فريق من الشياطين أسموهم شياطين الشعر، وبالغوا في متابعة سلوك هؤلاء الشياطين وحددوا اماكن سكنهم، فهم ((يزعمون أنّ مع كلّ فحل من الشعراء شيطاناً يقول ذلك الفحل على لسانه الشعر))^٥.

وكانت الشعراء تزعم أن الشياطين تلقي على أفواهها الشعر، وتلقنها إياه، وتعينها عليه، وتدعي أن لكل فحلٍ منهم شيطاناً يقول الشعر على لسانه، فمن كان شيطانه أمرد، كان شعره أجود. وبلغ من تحقيقهم وتصديقهم بهذا الشأن أن ذكروا لهم أسماء، فقالوا: إن اسم شيطان الأعشى مسحل. وفي مسحل يقول الأعشى:





وما كنت شاحداً ولكن حسبتني
إذا مسحل سدى لي القول أنطق
خليلان فيما بيننا من مودة
شريكان جني وإنس موفق^٦

وقال يذكره:

حباني أخي الجني نفسي فداؤه
بأفيح جيش العشيات خضرم^٧

وقال أيضاً فيه:

دعوت خليلي مسحلاً ودعوا له
جهنام، جدعاً للهجين المذمم^٨

و((أما لافظ فصاحب امرئ القيس، وأما هبيد فصاحب عبيد بن الأبرص وبشر،

وأما هاذر فصاحب زياد النيباني))^٩.

وبدا لنا أن بعض الشعراء أمسى يفرض فحولته على الآخرين من الشعراء، من غير أن يتبجح أن موهبتة الخالصة أفضل منهم، بل لاعتقاده أن قوى غيبية تتحكم في متانة شعره ورسالته، فحاز التفوق والغلبة على أضرابه. والأمر في عمقه النفسي لا يخلو من إحساس بالتعالي فرضته على الشعراء الرغبة في الشهرة، وسد النقص المركز في أعماق نفسيات بعضهم.

وهذا يعني أن العقل العربي كان مهياً لاستقبال هكذا إشارات، وإن الشاعر الجاهلي حين دفعته نفسيته لمزيد من الظهور وادعاء العظمة اتكأ على هذه الخصيصة المركوزة في العقل العربي فنماها، وأدعاها لنفسه، وأضحى يتغطرس بظلالها، ولم يكن الشاعر الجاهلي وهو مثقف العصر قادراً على الإفلات من هذا الاعتقاد، فقد كان راعيه ومروجه، ويبدو أنه آمن كما آمن عامة العرب قبل الإسلام التي كانت تقول أن ((عبر بلاد تسكنها الجن وأنهم إذا رأوا شيئاً جيداً قالوا عبقرى كأنه من عمل الجن إذ كانت الأنس لا تقدر على مثله ثم كثر ذلك حتى قالوا سيد عبقرى وظلم عبقرى، حتى قال زهير:





بِخَيْلٍ عَلَيْهَا جَنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ جَدِيرُونَ يَوْمًا أَنْ يَنَالُوا فَيَسْتَعْلُوا))^{١٠}

فهو يزعم ان فرسان قبيلته الذين علوا ظهورا انما يستمدون قوتهم ونشاطهم وجراتهم من الغيبيات التي يستمد منها الشعراء شعرهم، للتدليل على التفوق والجدارة. وعلى غرارهِ صيغت أبيات لبيد بن ربيعة:

لَمَّا أَتَانِي عَنْ طُفِيلٍ وَرَهْطِهِ هُدُوءَ قَبَاتٍ غُلَّةٌ فِي الْحَيَازِمِ

دَرَى بِالْيَسَارَى جَنَّةً عَبْقَرِيَّةً مُسَطَّعَةً الْأَعْنَاقِ بُلُقَ الْقَوَاذِمِ^{١١}

وارتفع صوت أنا الشاعر بوصفه صانع المعجزات في فن القول، وتجلت في كثير من نتاجاتهم الشعرية، حتى عند أولئك الشعراء الذين لم تكن لهم مساحة معترف بها في قبائلهم، كعنتر بن شداد مثلا:

فلئن بقيت لأصنعنَّ عجائبًا ولأبكمنَّ بلاغة الفصحاء^{١٢}

تمظهرت النرجسية بصفات عدة وبرزت عند عدد لا يستهان به من شعراء الجاهلية، حتى خرج هذا الاحساس من كونه فخرا اعتياديا يعبر عن حالة صحية عند انسان يحب ذكر منجزاته، الى كونه قوة يتسلح بها ليرهب العدو فضلا عن كونها أداة التمثيل والبروز والرفعة :

- فَحَسْبُكَ أَنْ تُهَاضَ بِمُحْكَمَاتٍ يَمُرُّ بِهَا الرُّوْيُ عَلَى لِسَانِي

فَقَبْلَكَ مَا شُتِمْتُ وَقَادَعُونِي فَمَا نَزَرَ الْكَلَامُ وَلَا شَجَانِي

يَصُدُّ الشَّاعِرُ التَّنْيَانَ عَنِّي صُدُودَ الْبَكْرِ عَنْ قَرْمِ هِجَانِ^{١٣}

- سَلِ الشُّعْرَاءَ هَلْ سَبَّحُوا كَسْبَحِي بُحُورَ الشَّعْرِ أَوْ غَاصُوا مَغَاصِي

لِسَانِي بِالْقَرِيضِ وَبِالْقَوَافِي وَبِالْأَشْعَارِ أَمْهَرُ فِي الْغَوَاصِ

مِنْ الْحَوْتِ الَّذِي فِي لُجِّ بَحْرِ يُجِيدُ السَّبْحَ فِي اللَّجَجِ الْقِمَاصِ^{١٤}





تلك التفاتات تكشف عن حب هؤلاء القائلين لذواتهم، متجسدة بادعاء بلاغة القول وشدة التأثير في المتلقي، بقصدية اظهار التعالي والغرور. فعبيد بن الابرص يبحر في الشعر، ويغوص فيه، على خلاف غيره ممن لا يجيد فن العوم، وهذا مما لا شأن لكل شاعر أن يمخر فيه. وبهذا الوصف يكون عبيد قد زاد النابغة الذي ربط تفوقه على الآخرين بما يراه من تفوق حيوانات البر، وقوة بطشها، فيذهب عبيد الى ابراز تفوقه بشييه يراه في تفوق حيوانات البحر.. والصورتان وإن بدتا سطحيّتين ساذجتين لكنهما تكشفان عن انحياز الشاعرين لنفسيهما، على خلاف الانحياز الطبيعي للذات، لأنهما عدّا شاعريتيهما تفوقاً لا مثيل له ولا نظير. واننا لو راجعنا سيرتي هذين الشاعرين الذاتية فسنجد ان للنابغة الذبياني - بوصفه شاعرا - حضورا واضحا على مسرح الحياة الدبلوماسية القبلية إن صح التعبير، فهو الذي أصلح شأن بعض القبائل مع زعماء دولة الغساسنة في حوادث معروفة، وبالكفاءة نفسها تمكن هو نفسه من اعادة اللحمة بينه وبين زعماء دولة المناذرة، بعد قطيعة دفعته للهروب الى الغسانيين في الشام، وبين زعماء دولة المناذرة وبعض القبائل العربية. والنابغة هو نفسه الذي استهزأ بحسان بن ثابت حين أخذ بيده وقال له: يا بني أنت لا تحسن أن تقول مثل قولتي:

فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المنتأى عنك واسع^{١٥}

فهذه المواقف وربما سواها كانت دوافع احوالت النابغة الى شاعر متعال على الشعراء، لا سيما وأنه يرى نفسه الخبير الذي يمنح الشعراء اجازة الشعر في سوق عكاظ.

أما عبيد بن الابرص فعلى الرغم من اضطراب الايقاع في معظم شعره عبيد بن الابرص قديم الذكر، عظيم الشهرة، وشعره مضطرب ذاهب، فان موقفه إزاء ملك دولة كندة حجر الكندي والتحريض الذي قاده ضده حتى انتهى الى قتله ربما كان سببا كافيا لظهور عبيد كقائد للانتفاضة التي حررت بني أسد من عصا حجر الكندي. ودفعته اخر الامر ان يجد نفسه شاعرا التزم قضية قبيلته وربما قضية قبائل اخرى كانت واقعة تحت نير سلطة قبلية غاشمة، وهو أمر حقّر نفسيته الى مزيد من الانتشاء، حتى تحول الى غرور شخصي بعباءة قبلية، كانت ملامحه واضحة في قصيدته النونية عندما حاول الوسطاء ردم الصدع الحاصل في علاقة بني اسد مع امرئ القيس



بصفته الوريث لدولة كندة بعد مقتل الملك. إذ إنّ الموقف كان يستدعي التلطف واللين وطلب السماح، لكن عبيد تعالٰى على هذه الممكّنات، فصعد اللهجة القبلية بمزيد من التحدي والغرور:

يا ذا المخوفنا بقتل	أبيه إذلالا وحيناً
أزعمت أنك قد قتلت	سراتنا كذباً ومينا؟
هلا على حجر ابن أم	م قطام تبكي لا علينا
إننا إذا عض الثقا	ف برأس صعدتنا لوينا
نحمي حقيقتنا وبعض	الناس يسقط بين بينا
هلا سألت جموع كندة	يوم ولوا أين أيننا؟
أيام نضرب هامهم	ببواتر حتى انحنينا
وجمّوع غسان الملو	ك أتينهم وقد انطوينا
نحن الألى فاجمع جمو	عك ثم وجههم إلينا
واعلم بأن جياننا	آلين لا يقضين دينا
ولقد أبحنا ما حمي	ت ولا مبيح لما حمينا ^{١٦}

فالحالة النفسية المستقرة للشخص تقتضي مراعاة الظرف، والالتزام بما تملّيه مناسبة القول، لكن نفسية عبيد تجاوزت الظروف المحيطة بهذا اللقاء، فدفعه غروره إلى التمرد على الأعراف القبلية في مثل هذه المواقف فذهب إلى التصعيد بالتهديد. وما كان هذا ليحصل لولا أن الشاعر كان مؤمنا بأن شعره في هذه المناسبة أمضى من سيف القتل في خاصرة حجر الملك، ولولا أنه كان يملك فسحة من الحرية القبلية التي فوّضت الشعراء لارتجال الردود.

وبرزت سمة تعظيم الإنجازات بوصفها السمة الأهم في تبرز فعال النرجسي، فقد عدّ نفسه البطل الخارق الفعال، لذا لا بد أن يعظم الآخرين شخصه وفعاله، وهذا الدور الذي يعطيه لنفسه يبرز حين يقف منازل فارس ما، عندئذ يتخذ من تهميش صورة الآخر فنيا طريقا للتعبير عن علوه شأنًا وبطولة، فيعمد إلى الغاء فعل المنازل في ساحة المعركة أو ساحة النزال، فيضعنا فنيا وجها لوجه مع الذات وهي تصف فعالها أو حين ترسم خطوات انتزاع النصر دون أن يكون للفارس الآخر حضورا وذلك مانشده في شعر الفرسان:



وأبواب ملك قد دخلت وفارس طعنت إذا ما الخيل شدّ مغيرها

ففرقت أولاهها بنجلاء ثرة يخيف الذي يرجو الحياة بصيرها^{١٧}

وعامر بن الطفيل يشيد ببطولاته في احدى غزواته، ولم يكتف بتهميش الآخر بل راح يصب حقه نارا عليه، وتلك ابرز سمة من سمات النرجسية حين تتعصّد بالكره وتتسلح بالغاء الآخر وربما حسده:

يأُربُ قِرْنٍ قد تركتُ مُجْدَلًا ضَخِمَ الدَّسِيعَةِ رَأْسَ حَيِّ جَحْفَلٍ

وتركتُ نِسْوَتَهُ لهُنَّ تَقَجُّعٌ يَنْدُبْنَهُ أَصْلًا بَنُوْحٌ مُعُولٍ

من آلِ عَبيّ قد شَفِيتُ حَرَارَتِي وَعَغَمْتُ كُلَّ غَنِيمَةٍ لَمْ تَضْهَلِ^{١٨}

لاشك ان الصور العدائية التي حاول ان يدورّها في النص جاءت باثر وقع افعال الخصم في القبيلة ، بمعنى ان حركتها في نفسه جاءت من الخارج (القبيلة) الى الداخل (الشاعر)، تبلغ ذروتها في (شفيت حرارتي) ، ويقول :

صبحنا الحَيَّ من عَبيّ صَبوحاً بكأسٍ في جوانبها الثَمِيلُ

وأبقينا لِمَرْءٍ يَوْمَ نَحْسٍ وإِخْوَتِهِمْ فَقَدَ ذَهَبَ الغَلِيلُ

تركنا دورهم فيها دِماءَ وأجسادُ فَقَدَ ظَهَرَ العَوِيلُ

فذلّ الابلُحُ المختالُ إِنّا نخيسُهُ وعَزَيْنَا الدَّلِيلُ^{١٩}

فما يميز الحركة هي تلك الصورة القائمة على نازع اضعاف القوي وعز الضعيف او نصرته، وذلك رهن اخراج الذات بصورتها التي ترتضيها او التي تبرزها قيمةً خلقيةً مقبولة في سياق مجتمعيها، أو سلوكا يحقق لها الاعجاب والرفعة من قبل الآخرين ومن ثم نفسه اي ان الفعل الخلقي هذا محكوم بهدف نفعي إرضاء المجتمع ليحقق لنفسه حالة خرق الاعتدال المتواجدة عند الآخرين فيشار اليه



عندئذ بالرفعة والسمو ليدخل بعدها حالة الزهو بفعاله نشوةً وأعجاباً. وتبلغ عظمة فعال الذات حين يبرهنها الشاعر بالموت لتبرز صورته عندئذٍ قرينةً بعظمة فعل الموت الذي لا يُرد، فوجد شخصه بالموت قوة ورهبة، وبالع في اعلاء صوته على صوت الموت حين يفتك بخصمه، فيحقق لذاته العظمة التي تجعله في اعلى المنازل :

أنا الموتُ إلا أنني غيرُ صابرٍ على أنفسي الأبطال والموتُ يصبرُ^{٢٠}

اما الحركة الاخرى: (الحركة الارشادية) فتتحرك من الداخل الى الخارج لتعود الى الداخل مرة اخرى:

داخل — خارج — داخل

وتتشكل وفقا لرغبات الذات في رؤية الاشياء من حولها، اذ تضي الذات على المحيط والكون من حولها بعضا مما تتمناه لتحقيق عن طريقها ما يميزها وجودا ، ويحقق لها الرضا والسعادة، او الانتعاش واللذة والمتعة، مما يعني ان اصفاء ملامح الجمال على الأشياء من حولها يأتي لهدف داخلي (ذاتي) هو تحقيق السعادة عن

طريق خلق جو يشعرها بالمتعة والتميز لاسيما اذا كان بقدرتها فعل اشياء لا يستطيع الغير فعلها اللغة فقد أوتيت ما لم يأت غيرها وهي قوة القول وعظمته المتجسدة باللغة صانعة القدرات العظيمة تميزا .

لعل الدليل على ذلك ما نجده في لوحة الغزل من اصفاء صفات خاصة ومميزة على المرأة لتبدو صورة مغايرة مما هي عليه في ذلك العالم المعيش فيه، - محاولة الشاعر اِصفاء من صفات على المرأة لا تتناسب وطبيعة الصفات الموجودة في عالمه- ، مما يعني ان ما يأمله فيها يكاد ان يكون من صنع خياله، الذي يسهم مع اللغة الشعرية في منحه القدرة في تجسيد عوالم خارقة ، نابعة من روحه وفكره، فيتمثل بعضا مما يرسمه على الموجودات لتبدو اجمل ليضمن لنفسه ناحيتين : رضا النفس وسعادتها من جهة، وحصوله على المأمول والمختلف الذي يحقق جانبا من التميز المرتين بالرفعة والسمو - لاسيما اذا كان ما يحصل عليه تمثيلا بهذه الادوات يحلم بها هو نفسه، مثلما يأملها الكثيرون ولكن يعصى عليهم رسمها، بالمقابل تقدر عليه الذات وتحصل لغة وخيالا- مما يحقق له





جانبا من اشباع نرجسيته -واضفاء حالة من السمو والزهو بالانتصار على الواقع المعيش وعلى الآخر العاجز عن تحقيق ما يصبو - فنلك الصفات تسعده، وتشهد على تميزه .وهنا تتشابه الحالة بحالة نرسييس الذي احب الصورة الجميلة بغض النظر ان كانت صورته ام صورة من يحب، فالشاعر احب الصورة الجميلة النابعة من داخله والتي لا تنتمي الى الواقع تلك التي يعجز الواقع ان يحتضنها ويجمعه بها، وفقا لما يأمل ويرغب ويشبع نوازعه ورغباته او يأتي موافقا لحلم يعيشه ويحقق له السعادة التي تأتي هنا بمثابة الهدف المرمى في سلة حب الذات ، ذلك ان حب الذات يسعى الى الاعتراف من كل الاشكال التي تضمن له السعادة .اي يطمح النرجسي في امتلاك صفات في الشخص الذي يحبه صفات مميزة يتميز عن طريقها ويشبع ذلك الاحساس بالعظمة والرفعة حين يجده قادرا على امتلاكها او التقرب منها، في الوقت الذي يحلم بها غيره ويتمناها ولا يحصل عليها، او قد لاتكون موجودة اصلا الا في خياله ووفقا لما يطمح ويتمنى ليحقق له التميز والزهو :

وقال لها البدر المدير، الا اسفري فإنك مثلي في الكمال وفي السعد
فولت حياء ثم أرخت لثامها وقد نثرت من خدها رطب الورد^{٢١}

لذلك صوّرها النرجسيون بصور خاصة، بأن تكون كما يحلو لنرجسيتهم من أجل تلبية حاجاتهم الذكورية، ارضاء لفحولتهم؛ فهي هركولة، وصفراء، وخرعة، وبهكنة:

- تامت فؤادي بذات الجزع خربة مرّت تريد بذات العذبة البيعا^{٢٢}
- صفر الوشاحين ملء الدرع خربة كأنها رشا في البيت ملزوم^{٢٣}
- صفر الوشاح وملء الدرع بهكنة يكاد الخصر يتخلل
- هركولة فنق درم مرافقها كأن أخصصها بالشوك منغل^{٢٤}
- هركولة مثل د عص الرمل أسفلها مكسوة من جمال الحس جلابا^{٢٥}
- وتقصير يوم الدجن والدجن معجب بهكنة تحت الطراف المعمد^{٢٦}

هم يركزون في الوصف على مثل هذه الأشكال، مع أنّ مجمل حياتهم لم توفر للمرأة الظروف التي تجعلها مشرقة في بياضها، أو مكتنزة في جسدها، لكن الشاعر من أجل أن يتبخر، أضحى يدعي للمرأة مواصفات جمال تكاد تكون خارقة او ليست متسمة بها في الواقع.





- صَفَاءُ كَالسَّيْرَاءِ أَكْمَلَ خَلْقُهَا كَالْغُصَنِ فِي غُلُوَانِهِ الْمُتَأَوِّدِ^{٢٧}

-لاشك ان خلق عالم من جمال مبتكر ليسعده مسألة فيها نظر ان كانت تعد نرجسية سلبية، ذلك ان محاولة ربط السعادة واضفائها على عالمه فيها نظر فيمكن ان تكون هروبا من عالم بلغت فيه قساوة الحياة حدها، فنضبت فيه الحياة واجدبت، مما أدى بمن يتحسس الجمال الى البحث عن صور نابضة بالأمل والحياة

بمعنى: يمكن ان تكون هذه الابداعات تعويضية عن حالة النقص التي سبغت تلك الحياة الصحراوية بطابعها العالم، لذلك تعد مثل هذه التمثلات في بعض منها ايجابيا لاسيما اذا كانت مرهونة بحالة الخروج من الأزمات او رسم السعادة عليه او على من حوله، فالنفس اذا ما سعدت تسعد من حولها ولان ذلك لايعنيننا في بحثنا هذا فسنحاول ان نتجاوز الخوض في الاسباب النفسية مركزين على تلك الشذرات الجمالية التي تخلق فيهم نزعة التفوق والزهو.

وحاول النرجسي ان يعلي من شأنه بما يحقق له حالة من حالات عشقه لذاته عن طريق اظهار عشق المرأة له، ليكون عشقها له معادلا نفسيا لحالة عشقه لذاته فيضمن زهوه ورفعته، فيقول امرؤ القيس :

فأصبحت معشوقاً وأصبح بعلياً عليه القتام سيئ الظن والبال^{٢٨}

وفضلا عن هذا التجميل، فإنه تخيل مواقف متعددة من شأنها إظهار فحولته أمامها، وقيادته لها، حتى بدا أنه هو رب الأسرة، وهو راعيها، والمسير لأمورها زهوا بها ويفعله هذا، وأوصل للمتلقين الآخرين صورة أنه لا يأبه لأقوالها أو اعتراضاتها على أي شأن من شؤون الحياة، وهو موقف اصطلاح عليه في تاريخ الأدب باسم العاذلة:



- دَعِذَا وَلَكِنْ رَبِّ عَاذِلَةٍ لَوْ عَلِمْتَ مَا أُرِيدُ لَمْ تَعِدْ
فَقُلْتُ مَهْلًا فَمَا عَلَيْكَ إِنْ أَمَ سَيْتُ غَوِيًّا غِيِّي وَلَا رَشْدِي^{٢٩}
- أَعَاذِلْتِي أَلَا لَا تَعْذِلْنِي فَكَمْ مِنْ أَمْرِ عَاذِلَةٍ عَصَيْتُ
دَعِينِي وَإِرْشُدِي إِنْ كُنْتُ أَغْوَى وَلَا تَعْوِي زَعَمْتَ كَمَا غَوَيْتُ
أَعَاذِلْ قَدْ أَطْلَتِ اللَّوَمَ حَتَّى لَوْ أَنِّي مُنْتَهٍ لَقَدْ انْتَهَيْتُ^{٣٠}

وكان للشعراء حضور بارز أمام المرأة، كما كان للمرأة حضور كبير في شعرهم، حتى غدت تلهم الشعراء الحب والشعر والطيش والحكمة والغرور والتعالي، وكل ما من شأنه أن يسجل لها حضورا مميزا في شعر الشعراء، حتى أنها امتلكت سطوة فريدة في مساحات الشعر، فلا نكاد نعدم وجودها في أي غرض من أغراضه، ولا نكاد نعدم حضورها في شعر أي شاعر من شعراء ما قبل الإسلام... حتى غدت هذه السلطة الانثوية سبيلا لظهور فحولة الشعراء ورجولتهم، ومكانا للانتشاء وابرار المفاخر ونفخ الذات.

غير ان الاحساس بجمال المرأة لم تكن النقطة الاولى لتمييزه فقد يتخذ الطريق الضد ليحقق لذاته صورة من صور التعالي التي تصب في التكبر والغرور من جهة وتصور للآخر قدرته على مجانبة تأثير النساء من جهة اخرى، فنقف على صورة اخرى للمرأة ترضي نرجسيته - المتمثلة في ذكوريته - من نوع اخر وعلى حساب الطرف الآخر في المجتمع؛ ونعني المرأة، فيعجز الدارس من أن يجد فسحة من المشاركة المتكافئة بين الشاعر وعاذلته في مواقف الكرم والفروسية والغزو والتصعلك، بل على النقيض من ذلك تماما، إذ وجدناه مستتبدا برأيه، منفردا باتخاذ القرار، وكثيرا ما تعرضت امرأته بأي وصف من أوصاف العلاقة، زوجة كانت، أم بنتا، أم أختا، أم حبيبة الى التعنيف والتهميش:

- بَكَرَتْ تُخَوِّفُنِي الْخُتُوفَ كَأَنِّي أَصْبَحْتُ عَنْ غَرَضِ الْخُتُوفِ بِمَعَزِلٍ
فَأَجَبْتُهَا إِنْ الْمَنِيَّةَ مَنَهْلٌ لَا بُدَّ أَنْ أُسْقَى بِكَاسِ الْمَنَهْلِ
فَاقْنِي حَيَاءُكَ لَا أَبَا لَكَ وَإِعْلَمِي أَنِّي إِمْرُؤٌ سَأَمُوتُ إِنْ لَمْ أُقْتَلِ^{٣١}



ولعلنا لا نستغرب هذا الموقف في سيرة عنتره وفي عمق شخصيته، ذلك لأن عنتره هو نفسه الذي قال لعبلة وهو في أتون المعركة:

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالرِّمَاحُ نَوَاهِلُ، مَنِّي وَبِيضُ الْهِنْدِ تَقَطَّرُ مِنْ دَمِي
فَوَدِدْتُ تَقْبِيلَ السَّيُوفِ لِأَنْتَها لَمَعَتْ كَبَارِقِ تُعْرِكُ الْمُتَبَسِّمِ^{٣٢}

انه إمعان في النرجسية وتوكيد مفرط لها، ذلك لان فيه تركيزا على الذكورة والبطولة.... فهو بطل بوجه الرجال، وهو فحل أمام النساء، لا ينسى وجود رجولته وشجاعته في المواقف كلها. لكن هذا لا يعني أن عنتره وأضرابه من

النرجسيين ما كانوا يعانون من خوف داخلي، لكن خوفهم وضعفهم في بعض المواقف لم يكن ظاهرا للناظر، لكنه يصرح بذلك في لحظة من لحظات الاعتراف الداخلي ومناجاة النفس في ما يعتمل بداخلها:

إِذَا فَاضَ دَمْعِي وَاسْتَهَلَّ عَلَى خَدَيَّ وَجَادَبَنِي شَوْقِي إِلَى الْعَلَمِ السَّعْدِي
أَذْكُرُ قَوْمِي ظَلَمَهُمْ لِي وَبَغِيَهُمْ وَقَلَّةَ إِنْصَافِي عَلَى الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ
بَنَيْتُ لَهُمْ بِالسَّيْفِ مَجْدًا مُشِيدًا فَلَمَّا تَنَاهَى مَجْدُهُمْ هَدَمُوا مَجْدِي
يَعْيَبُونَ لَوْنِي بِالسَّوَادِ وَإِنَّمَا فِعَالُهُمْ بِالْخُبْثِ أَسْوَدُ مِنْ جِلْدِي^{٣٣}

انه إحساس مركب تتقاسمه رغبة جامحة في الظهور، لنيل اعتراف يدمجه في قبيلة ما انفك أفرادها ينظرون إليه شزرا لجمعه بين أمرين لا يروقان لعامة أفرادها، شجاعة تفوق بها عليهم، وسواد حطّ منزلته بينهم، فهو مندفع إلى الإمام متراجع إلى الخلف، اندفاعه إلى الأمام صيره نرجسيا محبّا نفسه، وتراجعه جعله شاعرا بدونية الانتماء.... وهذا هو سر اللاتوافق المركز في شخصية عنتره بن شداد.





أما امرؤ القيس فعلى الرغم من حضوره المتعالي، وشخصيته المتهورة، فإنّه خائر القوى من الداخل، إذ بان ضعفه، وانزوى جبروته في حضرة قبيلة بن نعيم كبير مفاوضي قبيلة أسد (ويكفي من ذلك كلام قبيلة بن نعيم لما قدم على امرئ القيس في أشياخ بني أسد يسألونه العفو عن دم أبيه، ... فأحمد الحالات في ذلك أن تعرف الواجب عليك في إحدى خلال ثلاث: إما أن اخترت من بني أسد أشرفها بيتاً، ... فقدناه إليك بنسعة تذهب شفرات حسامك بباقي قصرته، ... أو فداء بما يروح على بني أسد من نعمها فهي ألوف تجاوز الحسبة، ... فكان ذلك فداء رجعت به القضب إلى أجفانها ... وإما أن وادعتنا إلى أن تضع الحوامل، ... ، فبكى ساعة ثم رفع رأسه فقال: لقد علمت العرب أنه لا كفاء لحجر في دم، وإني لن أعتاض به جملاً ولا ناقة فأكتسب به سبة الأبد، وفت العضد، وأما النظرة فقد أوجبتها الأجنة في بطون أمهاتها، ولن أكون لعطبا سبباً، ... أتقيمون أم تتصرفون؟ قالوا: بل ننصرف بأسوأ الاختيار، وأبلى الاجترار، بمكروه وأذية وحرب وبلية ثم نهضوا عنه^{٣٤}.

والواقع إن الشخصية النرجسية لا تتمتع بثقة عالية بالنفس، بل هي على النقيض من ذلك شخصية مهزومة في الداخل، تستمد قوتها وطيشها من أشخاص محيطين بها، ولهذا فإننا نجد كبار الجبارين والمستهترين من الزعماء يميلون الى سماع عبارات الإطراء وقصائد المديح ويستهوهم التشجيع، والالتئاذ بسماع مضامين الإعجاب الموجهة لشخصه أمام الآخرين، وفي هذا السلوك إشارة إلى أن الشخص الذي تراه يطير زهوا وغرورا أمام الناس، إنّما هو بأمس الحاجة إلى هتافات المحيطين به، فلولاً وجودهم جنبه لخارت قواه النفسية وبكى كما بكى امرؤ القيس من قبل.





وكثيرا ما كان الشاعر النرجسي يذهب إلى إحياء زمن الذكرى اللذيذ ليجد فيها دواعي حب الذات لأنها تحيي زما جميلا يعيد المتع الشبابية؛ زمن اللذة والشباب والمغامرة:

- فَلَمَّا التَقَيْنَا عَلَى بَابِهَا وَمَدَّتْ إِلَيَّ بِأَسْبَابِهَا
بَدَلْنَا لَهَا حُكْمَهَا عِنْدَنَا وَجَادَتْ بِحُكْمِي لِأَلْهَى بِهَا
فَطَوْرًا تَكُونُ مِهَادًا لَنَا وَطَوْرًا أَكُونُ فُيْعَلَى بِهَا^{٣٥}

فالاعشى في ذلك كله لا يقف عند حد معين في العهر، ولا يراعي تقدمه في السن وشيخوته، وسوء صحته من جهة النظر، وهو احساس كثيرا ما لهج به في شعره:

- أَأَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعَشَى أَضَرَّ بِهِ رَيْبُ الْمُنُونِ وَدَهْرٌ مُفْنِدٌ خَبِلُ^{٣٦}

ولم تتوقف نزوة الطيش في حياته، حتى لتبدو مقولة زهير بن ابي سلمى (وان سفاه الشيخ لا حلم بعده)^{٣٧} مناسبة لوصف نرجسية الاعشى واضرابه من الشعراء الذين مالوا الى رسم صور بهيجة عن ماضي مستمر السعادة مليء بالنشوة، ما تعثر ولا تغير بالرغم من تغير الازمان والاحوال:

بدلتُ شيباً قد علَا لَمَتِي بعدَ شبابٍ حسنٍ معجبٍ
صاحبُهُ ثَمَتَ فَارِقَتُهُ لَيْتَ شِبَابِي ذَاكَ لَمْ يَذْهَبِ
وقَدْ أَرَانِي وَالْبَلَى كَاسِمِهِ إِذْ أَنَا لَمْ أَصْلَعْ وَلَمْ أُحْدَبِ
ولَمْ يُعَرِّنِي الشَّيْبُ أَثْوَابَهُ أَصْبِي عَيُونََ الْبَيْضِ كَالرَّيْبِ^{٣٨}



وَدَّعُوا مِيلَ الْمُحَصِّنَاتِ إِلَيْهِمْ، وَأَشَاعُوا أَنَّهُمْ كَثِيرًا مَا أَصْبَوْا الْمُتَزَوِّجَاتِ، فَكُرِهْنَ أَزْوَاجَهُنَّ وَمَلَنَ عَاشِقَاتِ رَاغِبَاتِ الْيَهْمِ فِي كَثِيرٍ مِنْ مَوَاقِفِ الْحُبِّ وَاللَّذَّةِ وَالْمَتْعَةِ، فِي وَقْتٍ بَقِيَتْ أَزْوَاجُهُمْ مُتَعَلِّقَاتٍ بِهِمْ، لَيْسَ لَأَنَّهُنَّ وَفِيَّاتِ مَحَافِظَاتِ صَائِنَاتِ الْعَهْدِ، مَحَافِظَاتٍ عَلَى كِرَامَتِهِنَّ وَكِرَامَةِ أَزْوَاجِهِنَّ، بَلْ لِأَنَّ فِي أَزْوَاجِهِنَّ الْكَفَايَةَ الذَّكُورِيَّةَ وَالْفَحُولَةَ الَّتِي تُشْبِعُ رَغْبَاتِهِنَّ، وَعِنْدَ إِنْشَادِ هَذَا الْمَضْمُونِ يَنْبَهَرُ بِنَفْسِهِ وَيَنْتَشِي نَشْوَةَ الْمَغْرُورِ :

كَذَبْتَ لَقَدْ أَصْبَى عَلَى الْمَرْءِ عَرْسَهُ وَامْنَعْ عَرْسِي أَنْ يَزْنَ بِهَا الْخَالِي^{٣٩}

فَحِينَ يَشِيدُ بِمِيلِهَا نَحْوَهُ دُونَ سِوَاهُ، إِنَّمَا يَشِيدُ بِخُصُوبَتِهَا إِرْضَاءً لِفَحُولَتِهِ، الَّتِي لَا تُظْهِرُ إِلَّا فِي رَغْبَةِ انْتِهِائِهَا لِصَنْعِهَا لِنَفْسِهِ صَنْعًا وَيَتِمَّتْهَا تَمَثُّلًا يُسَعِدُ بِهِ نَفْسَهُ، لِأَنَّهَا تَفْتَحُ عُنْصُرَ اللَّذَّةِ وَالْمَتْعَةِ عِنْدَهُ. وَالْمُتَلَقِّي حِينَ يَفْهَمُ هَذَا لَيْسَ مَعْنِيًا بِالْوُقُوفِ عَلَى الصَّحَةِ الْبَدَنِيَّةِ لِهَذَا النَّرْجَسِيِّ، لِلْوُقُوفِ إِلَى صَدَقِهِ فِي هَذَا الْقَوْلِ أَوْ كَذِبِهِ... فَمَثَلًا أَنَّهُ لَيْسَ مَعْنِيًا بِالْوُقُوفِ عَلَى مَقُولَةِ الْإِقْدَمِينَ عَنْ أَمْرِي الْعَيْسِ: (وَكَانَ أَمْرُ الْعَيْسِ جَمِيلًا وَسِيمًا، وَمَعَ جَمَالِهِ وَحُسْنِهِ مَفْرَكًا، لَا تَرِيدُهُ النِّسَاءُ إِذَا جَرَيْنَهُ)^{٤٠}

وَيُمْكِنُنَا رَصْدَ مَضَامِينٍ كَثِيرَةٍ أُخْرَى فَضْلًا عَمَّا تَمَّ تَحْلِيلُهُ مِنْ نصوص الشعر الجاهلي، تِلْكَ الَّتِي تُكْشِفُ عَنْ نَرْجَسِيَّةٍ وَتَضَخِيمٍ الْذَاتِ فِي شَخْصِيَّةِ الشَّاعِرِ، وَإِنْ هَذَا الْبَحْثُ لَوْ انْفَتَحَ عَلَى مَضَامِينٍ أُخْرَى فَسَيُذْهِبُ إِلَى ضَمِّ مَضَامِينِ احْضَارِ الْفَرَسِ لِلْفَحُولَةِ بِأَطَارٍ مِنْ أَطَارِ الظَّاهِرِ النَّرْجَسِيَّةِ، وَلَا يُمْكِنُ تَجَاهُلُ نَزَالِ الْإِبْطَالِ وَضَمِّهِ ضَمْنَ حَرَكَةِ احْضَارِ الْفَرَسِ، وَمِنْ الضَّرُورِيِّ الْوُقُوفُ عَلَى انْصَافِ الشَّاعِرِ الْفَارِسِ لَخْصَمِهِ فِي سَاحَةِ الْحَرْبِ، وَذَلِكَ مَضْمُونٌ يَظْهَرُ فِيهِ التَّعَالِي وَالْمَغْرُورُ



وتضخيم عال للذات. يقول قائلهم:

لله تيم أي رمح طراد لاقى الحمام به وتصل جلاذ
 كالليث لا يثنيه عن إقدامه خوف الردى وقعاقع الإبعاد
 مدلّ بمهجته إذا ما كذبت خوف المنية نجدة الأنجاد
 ساقيته كأس الردى بأسنة ذلق مؤللة الشفار حداد
 فطعنته والخبيل في رهج الوغى نجلاء تتضح مثل لون الجادى^٤

ويبقى هذا الموضوع مفتوحا لاستيعاب صور متعددة في شتى أغراض الشعر الجاهلي ولوحاته الفنية، التي وظّف بعض الشعراء لصالح نرجسية كانت مضمرة في اعماق شخصياتهم، وهذا الموضع لا ينتهي في حدود هذا البحث، بل اننا نرشحه ليكون موضوعا لبحث أكاديمي طويل.



الهوامش

- ^١ الأغاني، ابو الفرج الاصفهاني، تحقيق احسان عباس واخرين، ج ١٤ ص ١٢ والنص للحسين بن الحمام المري.
- ^٢ شرح ديوان زهير بن ابي سلمى، الدار القومية للطباعة والنشر، ص ٣٨١.
- ^٣ محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء، الراغب الأصفهاني، ص ٢٣
- ^٤ ديوان عبيد بن الأبرص، تحقيق حسين نصار، ص ١٧
- ^٥ الحيوان، الجاحظ، ج ٣ ص ٧٢.
- ^٦ ديوان الأعشى الكبير، تحقيق محمد محمد حسين، ص ١١٩.
- ^٧ ديوان الأعشى الكبير، تحقيق محمد محمد حسين، ص ١٨٤.
- ^٨ ديوان الأعشى الكبير، تحقيق محمد محمد حسين، ص ١٨٣.
- ^٩ ديوان الأعشى الكبير، تحقيق محمد محمد حسين، ص ١١٩، وص ١٨٤، وص ١٨٣، على التوالي
- ^{١٠} ديوان الأعشى الكبير، تحقيق محمد محمد حسين، ص ١١٩، وص ١٨٤، وص ١٨٣، على التوالي
- ^{١١} ديوان ليبيد بن ربيعة العامري، دار صادر، بيروت، ص ١٩٣.
- ^{١٢} شرح ديوان عنتر بن شداد، ص ٨
- ^{١٣} ديوان النابغة: ص ١١٩ تهاض: تؤلمه الما شديدا. الثنيان: الرذيل، أو الشاعر الضعيف الذي لا قدرة له على مواجهة الشعراء الفحول.
- ^{١٤} (ديوان عبيد، ص ٣٨
- ^{١٥} ديوان النابغة الذبياني، ٨١
- ^{١٦} ديوان عبيد، ص ٨٧
- ^{١٧} الاغاني، ج ١٢ ص ٦٧ والنص للزيرقان بن بدر
- ^{١٨} ديوان عامر بن الطفيل : ١٣٧، وراح يكرر صورتها في اكثر من موقع ينظر ايضا: ١٢٨، ١٣٢، ١٣٩، ١٤٤
- ^{١٩} الديوان، ص ١٣٩.
- ^{٢٠} (ديوان عنتر، ص ١٦٦
- ^{٢١} ديوان عنتر، ص ١٠٢.
- ^{٢٢} ديوان لقيط بن يعمر، ص ٧٤. الايادي، الخُرعة الجارية اللينة القصب الطويلة. الشابة الحسنة القوام، كأنها خُرعية من خرايعب الأغصان
- ^{٢٣} ديوان علقمة، ص ٥٦
- ^{٢٤} (٢٤)و(٢٥) ديوان الاعشى، ص ١٣١ وص ١٣ على التوالي. امرأة هزكولة: ذات فخذين، وجسم وعَجَر.
- ^{٢٥} (٢٤)و(٢٥) ديوان الاعشى، ص ١٣١ وص ١٣ على التوالي. امرأة هزكولة: ذات فخذين، وجسم وعَجَر.



- ^{٢٦} ديوان طرفة، ص ١٠٤ امرأة بهكئة: غضة: وهي ذات شباب بهكئ، أي غصّ
- ^{٢٧} ديوان النابغة ص ٣٩
- ^{٢٨} ديوان امرئ القيس، ص ٣٢. وينظر ديوان الاعشى الكبير (ميمون بن قيس) تح محمد محمد حسين، المطبعة النموذجية، مصر، ٦٩، ٨٣، ٨٩، ٩٥، ١٧١.
- ^{٢٩} طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، تح محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ١٩٨٢ م.
- ص ٢٩٣. والنص لأبي الذئال
- ^{٣٠} (ديوان السموأل، تحقيق وشرح واضح الصمد، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٦ م. ص ١٢١
- ^{٣١} (٣١) و (٣٢) شرح ديوان عنتر بن شداد، ص ١٨٥ و ١٢٣، على التوالي.
- ^{٣٢} (٣١) و (٣٢) شرح ديوان عنتر بن شداد، ص ١٨٥ و ١٢٣، على التوالي.
- ^{٣٣} شرح ديوان عنتر ص ٥٠
- ^{٣٤} المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الاثير، تح كامل محمد محمد عويضة، دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٩٨ م. ج ١ ص ١٦٩ - ١٧٠
- ^{٣٥} (٣٥) و (٣٦) ديوان الاعشى، ص ٢٨ - ٢٩ و ص ١٣١ على التوالي.
- ^{٣٦} (٣٥) و (٣٦) ديوان الاعشى، ص ٢٨ - ٢٩ و ص ١٣١ على التوالي.
- ^{٣٧} جمهرة أشعار العرب، ص ١٤٨.
- ^{٣٨} (منتهى الطلب من اشعار العرب، محمد بن المبارك، تح محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٨ م. ج ٢ ص ٤٤٤
- ^{٣٩} الكامل، ابو العباس محمد بن المبرد، تح محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة (د.ت) ج ١ ص ٦٨ والبيت لامرئ القيس .
- ^{٤٠} الشعر والشعراء، ابن قتيبة الدينوري، طبعة ليدن ١٩٠٣ م. ج ١ ص ٤٧ - ٤٨
- ^{٤١} ديوان الحماسة، ابو تمام حبيب بن اوس الطائي، برواية ابي منصور الجواليقي، تحقيق عبد المنعم احمد صالح، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠ م. ص ١٨٩ والنص لزاهر أبو كرام التيمي.